فيه شاهد على قسم من الجناس وهو المشوش وهو قوله خلق وحق وهما اسمان نقص احدهما عن الاخر بحرف في الوسط فلو كانت خا خلق حاء لكان تجنيسا لاحقا ولو سقطت اللام من خلق لكان تجنيسا مضارعا فتجاذبه نوعان من التجنيس فشوشان على الناظر اذ لا يخلص لواحد منهما وسياتي ذكره وفيه الاحتراس بقوله على حق اذ لولاه لامكن ان يكون الجمال صورة لا معنى وهو صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك فنفى له على حق معناه على تمام وكمال وفيه من علم المعاني حذف مفعولي هدى وذلك على حق معناه لان المقصود نفس حقيقة الهداية من غير نظر الى المهدي ولا الى المهدى اليه ونظيره قوله تعالى فاما من اعطى واتقى فان المقصود ثبوت الاعطا من حيث هو اعطا وثبوت الاتقا من حيث هو اتقا وانما فعل هنا ليكون ابلغ واعم واذا اريد ثبوت الحقيقة على العموم فتقييدها بنوع ما تحكم ومنه قوله تعالى وإياك نستعين اطلقت الاستعانة ولم تقيد بالمجرور ولما ذكرنا المعنى ان ذكر جماله صلى الله عليه وسلم ليس بجمال صورة دون جمال سريرة بل ما منحه الله تعالى من جمال الخلق مركب على ما في باطنه من جميل الحق ثم وصفه بجزالة الندا وانه رحمة وهدى ثم وصف ما تفيض به كفاه من النعم وجعلهما بمنزلة الواكف من الديم قال

كف العداة وكد الحادثات كفى

فكم جرى من نجدى كفيه من نعم

اللغة كف منع يقال كففت الرجل عن الشي اذا امتعته وهو يتعدى

ولا

الجناس اللاحق بين فعل واسم

ولا يتعدى فالمتعدى مضارعه بالضم نحو عده يعده وغير المتعدي بالكسر نحو فر يفر وهذا النوع من الافعال الذي يتعدى مرة ولا يتعدى اخرى كثير في كلام العرب لمن يتقصيه وقد وضعنا له فصلا اخر كتابنا المسمى باقتطاف الازاهر وذكرنا منه افعالا فيها كثيرة قوله العداة هو جمع عاد كقاض وقضاة واصل عدا في اللغة التجاوز ومنافاة الالتيام فان كان بالقلب سمي عداوة ومعاداة وان كان بالحركة كالمشي سمي عدوا وان كان باخلال العدالة في المعاملة سمي عدوانا وان كان بتفريق الاجزا سمي عدواء يقال بلدة عدواء اي متفرقة الاجزا قوله وكد هو التعب والشدة وهو مصدر مضاف الى الحادثات فصار لفظه كلفظ فعله سواء يقال كددت الرجل اذا اتعبته فمضارعه على هذا يكده بالضم ويقال كددت في العمل اي شددت فمضارعه على هذا يكد بالكسر قوله كفى اعتد قام بالامر ولم يحوج الى غيره قوله من جدا هو مقصور العطية وهو المراد في البيت والجدا ايضا المطر العام يقال اللهم اسقنا غيثا غدقا وجدا طبقا ويمكن ان يكون مرادا في البيت فيكون قد استعار لكفيه مطرا عاما وهو ابلغ في المدح وانسب لقوله جرى الاعراب الفاعل في كف ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والعداة مفعول به وكد مفعول بكفى قدم عليه التقدير وكفى كد الحادثات الى اخره وفيه استشهادان الاول كف وكد الحادثات وهما فعل واسم والاختلاف بينهما بالحرف الاخير وهو الفا والدال وهذا النوع قليل المثل في كتبهم وقد وقع للناظم منه قوله

Copyright © King Saud University